Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في التّفكير الأدبيّ بتونس"[1].ويعتبر قوبعة الكتاب "مركزَ الثّقـــل فـــي كتابات الشّابيّ النّثريّة"[2].ويُضيف قائلا:"وهذا البحث عـــن الحجـج الّتي قدّمها أبوالقاسم وعن الأدلّة الّتي من خلالها ينكشف لنـــا مســـاره الفكريّ ، يدفعنا إلى الاعتناء بكتابه "الخيال الشّعريّ عند العرب" مـــن حيث هيكله ومن حيث مضامينه ومن حيث دلالته ومنزلته ممّا كتـب نثرا"[3].

إنّ هذا الانتقاء من الأسباب الّتي حجبت أعمال الشّـــابيّ النّقديّـــة الأخرى. أمّا الجانب الوظائفيّ في تلك الدّراسات فيتمثّل فـــي الغايـــة المنشودة، وهي فهم شعر الشّابيّ. إذ يقول أحدهم: "... حتّـــى نتبيّـــن كيف كان هذا الكتاب يمثّل حجر الزّاوية في منظومة الإبداع الشّعريّ الّتي عمل الشّابيّ على تأسيسها"[4]. فالخطاب النّقديّ الشّـــابي إذن لـــم يُدرس لذاته، بل لغيره. فهو وسيلة تكشف العمل الشّعريّ لدى الشّابّي. وهو مايردّنا إلى هيمنة صورة الشّاعر لدى النّاس، وأنّ كلّ ما أنتجـــه الشّابيّ إنّما نواته الشّعر الّتي إليها تُرَدُّ كلّ كتاباته النّثريّة. وإن كـــانت هذه الفكرة مقبولة، فإنّها لاتُعفينا من النّظر في كتابات الشّابيّ النّقديّـــة على أنّها شكّلت قانون تماسكها الدّاخليّ الّذي يستجيب له أيّ خطـــاب نقديّ. فماهي المدوّنة النّقديّة لدى الشّابيّ ؟

---

[1] *الطّاهر الهمّاميّ ، كيف نعتبر الشّابيّ مجتدا ، تونس والجزائر : الدار التّونسيّة للنّشر والشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع ، 1976 ، ص 19 .*

[2] *قوبعة ، الشّعر في كتابات الشّابيّ النّثريّة ، ص 183 .*

[3] *نفسه 187 .*

[4] *نفسه 187 .*